

# 550 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى باب الايمان بانه لا يصح لعبد الامام حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الايمان الا به. قال قال حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عثمان بن ابي عاتكة قال حدثنا سليمان ابن حبيب عن الوليد ابن عباد ان اباه عباد ابن الصامت رضي الله عنه لما احتضر سأله ابنه عبدالرحمن قال يا ابي اوصني قال اجلسوني فلما اجلسوه قال يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار نعم. قال اخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا زيد ابن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح قال تاني ايوب ابو زيد الحمصي عن عباد ابن الوليد ابن عباد ابن الصامت عن ابيه رضي الله عنه انه دخل على عباد رضي الله عنه وهو مريض يرى فيه اثر الموت فقال يا ابتي اوصني واجتهد قال اجلس انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ ثقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت وكيف لي ان اعلم خيره وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلق الله القلم. فقال له جريف جرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كائن. فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا اوزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد قال الامام محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى قال باب الايمان بانه لا يصح لعبد الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. لا يصح له الايمان الا هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى تأكيدا على ان الايمان بالقدر اصل من اصول الايمان وركن من اركان الدين. والدين لا قيام له الا على اركانه ولما كان الايمان بالقدر ركنا من اركان الدين كان شأن كما ذكر رحمه الله تعالى في هذه الترجمة لا يصح ايمان عبد ولا يستقيم له عمل الا به قد قال الله سبحانه وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. وهو في الآخرة من الخاسرين من يكفر بالايمان اي بالله وبما امر سبحانه وتعالى عباده بالايمان به. ومن ذلكم الايمان بالقدر خيره وشره. فان الايمان بالقدر من الايمان بالله. فمن لا يؤمن بالقدر لا يكون مؤمنا بالله ولا يستقيم لعبد ايمان بالله ما لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله اي تبارك وتعالى. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده. فالتكذيب ناقض للايمان مبطل للدين محبط للعمل ومن كذب بقدر الله سبحانه وتعالى لم تنفعه صلاته ان صلى ولا حجه ان حج ولا صيامه ان صام ولا اي طاعة يقوم بها لان اعماله اصبحت فاقدة لاصل لا يقوم الدين الا عليه. واصول الايمان ومنها الايمان القدر مثلها مثل الاصول للاشجار. والاعمدة للبياني. فكما انه لا تقوم شجرة الا على اصلها ولا بناء الا على عماده واساسه فكذلك كالايمان لا يقوم الا على هذه الاصول العظيمة والاسس المتينة. وقول رحمه الله في هذه الترجمة لا في اخرها لا يصح له الايمان الا به تأكيد لما صدر به هذه الترجمة رحمه الله تعالى. ثم ساق رحمه الله هذا الحديث المشتمل على وصية الصحابي الجليل عباد ابن الصامت رضي الله عنه لابنه الوليد وكان هذا الابن موفقا في حسن طلبه من والده ان يوصيه ان يجتهد له في الوصية. وكان منه هذا الطلب لما رأى على والده امرات الموت وهو في ساعات الاحتضار فطلب منه ان يوصيه بوصية جامعة وان يجتهد له بالوصية. وكان هذا من توفيق الله سبحانه وتعالى لهذا الابن وسبحان الله كثير من الاسئلة القائمة على في الخير وصلاح النية في الغالب لا يكون نفعها مختصا بالسائل بل يكون ونفعها له وللامة عبر القرون. فانظر هذا الابن يسأل والده ان يوصيه وصية وان يجتهد فبقيت هذه الوصية ليست للابن ليست للابن وحده بل اصبحت وصية للامة. ولا يزال المسلمون تمر عليهم هذه الوصية المباركة من هذا الصحابي الجليل رضي الله

عنه وانظر تطف الابن مع والده بالسؤال حيث قال يا ابا اوصني قال اجلسوني. ومن شدة المرض ما كان يتمكن من الجلوس بنفسه فطلب ان يجلس فلما اجلسوه قال يا بني اتق الله وتقوى الله عز وجل هي جماع الوصايا. وهي وصية الله جل في علاه للاولين والآخرين من خلقه. كما قال سبحانه وتعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لامته في وهي وصية السلف الصالح رحمهم الله فيما بينهم. قال اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله. ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله. اي ان تقوى الله عز وجل ليست مجرد امر يدعى وانما تقوى الله عز وجل لها حقيقة لا يكون المرء من اهلها حتى يحقق. ما تقتضيه تقوى الله عز وجل من صحة في الايمان واستقامة في العمل. قال ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله وكيف يكون متقيا لله من لا يؤمن بالله؟ والمراد بالايمان بالله سبحانه وتعالى اي به ربا خالقا رازقا منعما متصرفا له الاسماء الحسنى والصفات العلى وانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه ويفرج وحده بالعبادة والذل والخضوع والرجاء والخوف فلا يدعى الا الله ولا يرسل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يصرف شيء من العبادة الا له سبحانه وتعالى. قال حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. وقد قال الامام احمد القدر قدرة الله. القدر قدرة الله. فمن لا يكون مؤمنا بالقدر لا يكون مؤمن لا يكون مؤمنا بالله سبحانه وتعالى. لانه مكذب بقدرته ومكذب تدييره. سبحانه وتعالى بمخلوقاته مكذب تصرفه في خلقه مكذب بذلك كله مكذب لله فربوبيته. قال وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. وهذا من الايمان بالقدر. ان المصائب مقدره. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقدره. سبحانه وتعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. ان ما اصابك من اه المصائب ايا كانت من مرض او فقر او ضعف في الصحة او نقص في المال او غير ذلك لم يكن ليخطئك لان المصائب مقدره. المصائب مقدره. ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله ما شاء وما شاء فعل. لا تقل لو انني لم امشي هذا الصباح مع هذا الطريق لما حصل لي هذا الحادث مثلا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. يكون على الانسان وقت المصيبة هذا الايمان والتسليم بقدر الله سبحانه وتعالى. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ايمان بالقدر وتسليم وآ اعتقاد ان المصائب مقدره وان ما اصاب المرء لم يكن ليخطئه. وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وان ما اخطأك اي من المصائب ونحو ذلك لم يكن ليصيبك انه لم يقدر لو قدر لاصابك. فالامور كلها قدر الله سبحانه انا ولا يمكن لاحد كائنا من كان ان يحول بين عبد وبين قدر نافذ فان قدر الله سبحانه وتعالى وقضاه لا معقب له ولا راد. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك شيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار. من مات على غير هذا دخل النار. ودخول النار هنا ليس دخول العصاة وانما دخول الكفار. في الرواية الاخرى قال يا ابتي اوصني واجتهد. قال اجلس انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر. خيره وشره قلت وكيف لي ان اعلم خيره وشره؟ قال ان تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلق الله القلم. فقال له اجري فجرت تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كان. اجري اي كتابة. بما هو كائن جرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كان. اي ان الامور مقدره. ومنها المصائب التي تصيب العباد كل ذلك بقدر. فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار هذا الابن الموفق طلب من والده ان يوصيه وان يجتهد له في الوصية فاوصاه بالايمان بالقدر. وهذا تستفيد منه ان الايمان القدر مرجع في صلاح العبد واستقامته وزكاء احواله في اموره كلها. وعلى النقيض من ذلك التكذيب بالقدر فساد للمرء في اموره كلها. وظيفه له في حياته كلها. فانه لا يستقيم للعبد عمل ولا تستقيم له حياة الا بالايمان بالقدر. نعم. قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفياريابي قال حدثنا ميمون ابن الاصغ النسيبي قال حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ان ابا الزاهرية حدثه عن كثير من مرة عن ابن الديلمي انه لقي زيد ابن ثابت فقال له اني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله ان يجعل لي عندك فرجا. قال زيد نعم يا ابن اخي اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لو عذب اهل السماء واهل الارض عذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته اياهم خيرا لهم من اعمالهم ولو ان لامرئ مثل احد ذهب ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث وفيه اتيان ابن الديلمي اه الى الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه طالبا منه

ويقول اني اه شككت في بعض القدر يعني اصبح في قلبه شيء من الاشكالات في باب القدر. رجع الى هذا الامام ان العظيم والصحابي الجليل يقول لعل الله ان يجعل لي عندك فرجا وهذا المسلك الذي ينبغي ان يصار اليه عند وجود الشكوك الوسواس التي يلقيها الشيطان في صدر العبد. فالرجوع في ذلك لا يكون الا الى اهل علم الاكابر المحصلين المحققين وكثير من الناس في مثل هذه ساوس يرجعون الى من لا علم عنده. فتزيد الوسواس وتختلط الامور وتعظم الشكوك. وبطبع الايمان. والرد في مثل هذا المقام والرجوع انما يكون لاهل العلم الاكابر اهل البصيرة بكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فالنهج الذي نهجه ابن الديلمي في هذا الموقف عندما حصلت له هذه الشكوك ان رجع الى اهل العلم هو الذي ينبغي ان يصار اليه في مثل هذه الامور قال اني شككت في بعض القدر اني شككت في بعض القدر يعني اشكلت عليه بعض المسائل المتعلقة بالقدر اشكلت عليه بعض المسائل المتعلقة بالقدر اثني لعل الله ان يجعل لي عندك فرجا ان يجعل لي عندك فرجا لاحظ هنا ملاحظة مهمة ينبغي التنبه لها ان ابن الديلمي لم يشرح الاشكالات ويستطرد في بيانها عندي من الشبوك كذا وكذا وانما هذه الشكوك التي تهجم على الصدر وتلج الى القلب بغير استئذان لا ينبغي للمرء ان يحدث بها. فينبغي للمرء ان يحدث بها بل يحاول ان يدفنها وان ان يميئتها وان تزول من قلبه وهو يدرك انها وسواس وانها مضره به. ومن الامور المؤسفة ان بعض الناس يأتي في المجالس العامة ويطرح الوسواس التي في صدره في المجلس كاملا. فبدل ان يكون وسواس في صدره هو يصبح في صدور عدد من الناس. فيضر الاخرين يكون بعمله هذا معونة للشيطان. لان الشيطان هو الذي يلقي الوسواس. واذا قال انما ان استفيد يقال له الحاضرين كلهم في عافية من هذه الوسواس. فسل العالم بينك وبينه حتى يزول عنك ذلك لكن بعض الناس يكون في هذا المقام عمله مثل عمل الشيطان مثل عمل الشيطان. الوسواس التي في في صدره يلقيها في المجالس العامة. والان ايضا يكتبونها في الانترنت ووسائل الاتصالات الحديثة تكون في في صدره وسواس في كتبها للناس ويلقيها على الناس. فابن الديلمي قال اني شككت في بعض القدر وهذا السؤال بينه وبين زيد بن ثابت فحدثني لعل الله ان يجعل لي عندك فرجا لعل الله ان يجعل لي عندك فرجا حدثني عن بامور جامعة بتأصيل في هذا الباب لعل الله يجعل لي فرجا فان تنزاح هذه الوسواس. قال زيد نعم يا ابن اخي وهذا فيه من التلطف بالسائل ما لا يخفى. اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ان الله تعالى لو عذب اهل السماء واهل الارض وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته اياهم خيرا لهم من اعمالهم هذا ايمان بالقدر. واصل جامع وعظيم في في اه في هذا الباب وان الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل ولا يعترض عليه. في اقداره سبحانه وتعالى. قال نبينا عليه الصلاة والسلام لو ان الله عذب اهل السماء واهل الارض عذبهم وغير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته اياهم خيرا لهم من اعمالهم. كانت رحمته اياهم خيرا لهم من اعمالهم. ولا يقال هنا ان ذلك من اجل ان اه الملك ملك الله سبحانه وتعالى فتصرفه في ملكه ايا كان لا يكون ظلمه لان من تصرف في ملكه بما شاء لا يكون ظالما لا يقال هذا لان هذا فيه نفي لمعاني عظيمة وصفات جلية للرب سبحانه وتعالى نفي لحكمته ونفل لرحمته ومعاني عظيمة تتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى لكن المعنى كما بين اهل العلم رحمهم الله تعالى انه لو عذب لو عذب سبحانه وتعالى لو عذبهم لعذبهم باستحقاقهم. لعذبهم باستحقاقهم ولم يكن ظالما لهم. ولو رحمهم كان ذلك مجرد فضل وكرم ومنة منه سبحانه وتعالى على عباده لا باعمالهم اذ رحمة الله جل وعلا خير لهم من اعمالهم. ولهذا قالوا قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمديني الله برحمته الا ان يتغمديني الله برحمته قال ولو ان لامرئ مثل احد ذهب ينفقه في سبيل الله حتى ينفد او حتى ينفذه اي لا يبقي منه شيء لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار. اي ان تكذيبه بالقدر محبط لعمله كله. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى وما فمنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرزوله بالكفر مانع من قبول العمل ومن ذلكم الكفر بالقدر والتكذيب بالقدر. مانع من قبول العمل ومحبط لها. حتى لو ان انسانا كان عنده من الذهب مثل احد وجبل عظيم في شمال المدينة لو كان عنده مثله ذهب وانف اتفقه كاملا في سبيل الله لم يبقي منه شيئا وهو مكذب بالقدر لم تنفقه تلك النفقة. لان التكذيب بالقدر محبط للعمل. التكذيب بالقدر محبط للعمل نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو بكر وعثمان بن ابي شيبه قال حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن ابن حراش عن رجل من بني اسد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع لن يجد رجل ان طعم الايمان حتى يؤمن بهن. لا اله الا الله. واني رسول الله بعثني بالحق. وانه

وانه ميت ومبعوث من بعد الموت ويؤمن بالقدر كله. نعم. قال حدثنا عمر ابن قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله الهروي قال اخبرنا شريك ابن شريك ابن عبد الله قال حدثنا منصور عن ربعي ابن حراش عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربيع لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لن يجد رجل طعم الايمان حتى يؤمن بهن. في الرواية الاخرى لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربيع ذكر العدد اربع قبل ذكر المعدود فيه معونة على ظبط العلم به لانك اذا قلت او حفظت هذا الحديث اربع لن رجلا طعم الايمان حتى يؤمن بهن ثم عدتهن وفاتك واحد اخذت تبحث عنه لان كلمة اربع ثبتت علمك بحفظ هذا العدد. ولهذا يكثر عند اه عن نبينا صلى الله عليه وسلم لم ذكر العدد في الامور التي تشترك في عدد معين اجتنبوا السبع الموبقات ست من كن في اشياء من هذا القبيل كثيرة جاءت عن آ نبينا عليه الصلاة والسلام. اربع لن يجد رجل طعم الايمان حتى يؤمن بهن. لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق هذان اصلان الشهادة شهادة ان لا اله الا الله بانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه وان الرسول شهادة بان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله بعثه الله بالحق والهدى وهذا يقتضي طاعة توفي ما امر وتصديقه فيما اخبر والانتفاء عما نهى عنه. وزجر والا يعبد الله الا بما شرع. والاصل ثالث الايمان بالبعث بعد الموت الايمان بان الانسان ميت وانه من بعد موته يبعث ويقف بين يدي الله ان يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. قال ويؤمن بالقدر كله وهذا موضع الشاهد. ويؤمن بالقدر كله اي خيره وشره من الله على نعم. قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. نعم. قال اخبرنا الفيديابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب ابن عبدالرحمن عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. نعم. قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي بكر المقدمين قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا كهمس قال حدثنا كهمس ابن الحسن ابن عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر قال كان اول من تكلم بالقدر بالبصر كان اول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني. فانطلقت انا ابن عبدالرحمن فلقينا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقلنا انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتبعون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر ان قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وهم مني براء والذي يحلف به ابن عمر لو ان لاحدهم احد ذهباً فانفقه ما قبله الله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ثم قال حدثني ابي عمر رضي الله عنه. قال بينا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان اليه سبيلا قال صدقت. قال فجعبتنا انه يسأله ويصدق. قال فاخبرني عن الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته كتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم انطلق فلبسنا ملياً ثم قال لي يا عمر تدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال انه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. نعم. قال وحدثنا الفيديابي املاء قال حدثنا اسحاق اسحاق بن راهوين قال اخبرنا النظر ابن جميل قال قال حدثنا كهمس ابن الحسن قال حدثنا عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر وذكر الحديث بطوله الى ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. قال صدقت وذكر باقي الحديث اورد رحمه الله تعالى هنا حديث عبد الله ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما وفي هذه قصة وهي ان القدر او التأكيد بالقدر اول فنشأ في البصرة وكان اول المكذبين بالقدر معبد الجهني. ومعبد الجهني كان عابداً حتى اغتر كثير من الناس بعبادته. لكنه عنده فساد في ومن ذلكم في باب القدر والتأكيد باقدار الله سبحانه وتعالى فيقول يحيى بن يعمر انطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن فلقينا عبد الله ابن عمر وهذا ايضا فيه الرجوع الى اهل العلم واستشارتهم استفتائهم في مثل هذه النوازل ومثل هذه البلايا اليهم فلقينا عبد الله ابن عمر فكنا انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتبعون العلم يعني يعتنون القرآن ويعتنون العلم ليسوا عوام وانما اناس لهم اشتغال بالقرآن

اشتغال بالعلم يدعون العلم ويزعمون انه لا قدر وان الامر انوف. وان الامر انوف يعني مستأنف لم يقدر ولم يقضى. يزعمون ذلك قال اذا لقيتم اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وهم مني براء. والذي يحلف به ابن عمر لو ان لاحدهم احدا اذا فانفق ما قبله الله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ثم ساق الحديث المشهور بحديث جبريل ساقه بطوله من اجل آ قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه وان تؤمن بالقدر خيره وشره

ادى الايمان بالقدر صلوات الله وسلامه عليه اصلا من اصول الايمان. وقول ابن عمر مقسما بالله لو ان لاحد احدا ذهب فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر مر معنا آ مثل

من قول نبينا عليه الصلاة والسلام في حديث زيد ابن ثابت المتقدم رضي الله عنه نعم قال رحمه الله تعالى الا حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا يوسف بن سعيد المصيبي قال حدثنا خالد بن يزيد القصري البجلي

قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة شاب فقال يا محمد ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت. قال فعجبوا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم. قال فاخبرني ما الاسلام قال ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان؟ قال صدقت. قال فاخبرني. فاخبرني عن الاحسان. قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدقت وذكر الحديث الى قوله هذا جبريل اتاكم يعلمكم ما عالم دينكم نعم وهنا ساق الحديث الاول حديث جبريل ساقه من حديث جرير ابن عبد الله والحديث يروى عن غير واحد من اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. والشاهد من الحديث بالترجمة قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر

والقدر خيره وشره. فعد صلوات الله وسلامه عليه الايمان بالقدر. خيره وشره من جملة اصول الايمان التي لا قيام للايمان الا عليها. ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا. وان

يزيدنا علما وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا